اقوال علماء البيان حيث صرحوا بان الكناية قسم من الحقيقة ثم قالوا
تاره المقصود الاصلى بها لازم معناه وانما يقصد اصل المعنى
لينتقل منه الى لازمه فورد عليه ان اصل المعنى اذا لم يكن مقصودا
اصليا من اللفظ لم يكن اللفظ مستعملا فيه كما اعترفوا به فكيف يكون
الكناية قسما من الحقيقة وقالوا تاره ان اللفظ اذا استعمل فلما
ان يراد به معناه وحده وهو الحقيقة التى ليست بكناية او يراد
غير معناه وحده وهو المجاز او يراد به معناه وغير معناه معا
وهو الكناية غاية الامر ان احد المرادين وسيلة للاخر فورد عليه
انه قد لا يقصد بالكناية اصل المعنى كما اذا قلت لمن لا نجاد
له انه طويل النجاد قصدا الى انه طويل القامة وقال الشريف الاولى
ان يقتصر فى الكناية على جواز ارادة اصل المعنى لعدم وجوب
القرينة المانعة عن ارادته فى الكناية بخلاف المجاز فان القرينة
المانعة واجبة فيه وح يكون الكناية قسما ثالثا مقابلا للحقيقة
والمجاز وقال ايضا هذا القيد هو الوجه فى الفرق بين الكناية
والمجاز الا ان بعضهم اكتفى بجواز ارادته فى الجملة وان امتنعت فى
المحل الذى استعملت فيه وح يكون قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
كناية عن الملك وان لم يتصور ههنا قعود على السرير وكذا يكون
قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن انهم يعذبون وان لم يكن
النظر منه تعالى وفى الكشاف هذا الكلام فيمن جوز له النظر كناية

وفيمن

وفيمن لا يجوز مجازا على سبيل الكناية فاعتبر فى الكناية جواز ارادة
اصل المعنى فى محل الاستعمال فان لم يجز لم يجعل مجازا فقد عاملى
الكناية قليتامل وقاما ان يقصد بها الموصوف والصفة او نسبة
بها تقسيم للكناية بواسطة انقسام مقصودها الذى هو لازم
المعنى الى ثلثة اقسام فالاولى خاصة مفردة اى لفظ دال على خاصة
مفردة من خواص لازم المعنى اختصاصا حقيقيا كالواجب
والقديم اوادعائيا كالمضياف لمن اشتهر به كما اذا قيل جاء
المضياف وقصدت به زيدا المعين المشتهر بكثرة الضيافة بادعاء
اختصاص المضيافية بزيد او مركبة كمستوى القامة ناديا بشرة
عريض الاظفار للانسان فان كل واحدة من هذه الصفات الثلث
غير مختصة بالانسان لكن مجموعها مختص به وشرط الاختصاص
ليكون الانتقال من العام الى الخاص وهى قريبة او بعيدة كالناطق
والفصيح للانسان فالقريبة بلا واسطة كالناطق للانسان والبعيدة
بها كالفصيح له بواسطة الناطق وكلما زادت الواسطة زاد البعد
وكلما كان ابعد كان ابلغ لكن بشرط قرينة واضحة يسهل معها
الانتقال والا كان تعقيدا مخلا بالبلاغة كما مر فى صدر الكتاب
والثانية قريبة كطويل النجاد لطويل القامة مثال القرينة واضحة
حيث ذكر طول النجاد بالكسر وهو حمائل السيف وقصد طول
القامة لاستلزام اياه وعريض القفا للابله مثال القرينة فيهما نوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)